قال اربع من زاد الآخرة الصوم وصحة النفس والصدقة ستر فيما بينه وبين النار والصلاة
تقرب العبد الى ربه والدموع تمحو الخطيئة قال الفقيه رضي الله عنه يقال اصل الطاعة ثلثة اشياء
الخوف والرجاء والحب فعلامة الخوف ترك المحارم وعلامة الرجاء الرغبة في الطاعة وعلامة
الحب الشوق والانابة واصل المعصية ثلث اشياء الكبر والحرص والحسد واما الكبر فقد ظهر
على ابليس حيث امر بالسجود لادم فاستكبر حتى صار ملعونا واما الحرص فقد ظهر على ادم حيث
تناول من شجرة لكي يخلد في الجنة فاخرج منها واما الحسد فقد ظهر على ابن آدم فقتل
اخاه حتى ادخل في النار فالواجب على كل احد ان يجتنب عن المعاصي ويجتهد في الطاعة
ويخلص في طاعته لوجه الله وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اخلص العبادة
لله تعالى اربعين يوما ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ويقال ثلثة يزرعون لانفسهم
في القلوب البغض ويوجبون السخط ويهدمون ما يبنون احدهم المشتغل بعيوب
الناس والثاني المعجب بنفسه والثالث المرائي بعمله وثلثة من اصناف الناس يزرعون
المحبة في القلوب ويرثون العافية والمنزلة في السماء احدهم صاحب الخلق الحسن
والثاني المخلص بعمله والثالث المتواضع وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه قال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وانه ايسر فهون بحسابكم وزنوا
انفسكم قبل ان توزنوا وتجهزوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية وذكر عن يحيى بن معاذ قال الناس ثلثة اصناف رجل شغله معاده عن معاشه
ورجل شغل بهما جميعا فالاول درجة الفائزين والثاني درجة الهالكين والثالث
درجة المخاطرين وذكر عن حاتم الزاهد انه قال اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة
قدر الشباب لا يعرف الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة

شغله معاده عن معاشه ورجل

ثلثة اصناف

الفقيه رضي الله عنه

الا المرض ولا قدر الحيوة الا الموتى قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مستخرج من قول
النبي صلى الله عليه وسلم اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك فينبغي للانسان ان يعرف قدر حيوته
ويغتنم كل ساعة تاتي عليه ويقول لا ادري كيف يكون حالي في الساعة الآخر ويتفكر في ندامة
الموتى انهم يتمنون الحيوة مقدار ركعتين او مقدار قول لا اله الا الله وانك قد نلتها واجتهد
في الطاعة قبل ان ياتيك وقت الندامة والحسرة وقيل لحاتم على ما بنيت عملك قال على اربع
احدها اني علمت ان لي رزقا لا يجاوزني الى غيري فوثقت به والثاني علمت ان علي فرضا لا يؤديه
غيري فانا مشغول به فيه والثالث اني علمت ان ربي يراني في كل وقت فاستحيي منه والرابع علمت ان لي
اجلا يبادرني فانا ابادره قال الفقيه المبادرة الى الاجل هو الاستعداد بالاعمال الصالحة
والامتناع عما نهى الله عنه والتضرع الى الله تعالى حتى يدخل في العمل بالنية والامنية ويعمل بالحسبة
ويسلم بالاخلاص لانه اذا دخل فيه بالمنة فيعلم ان الله تعالى قد وفقه لذلك العمل ولله عليه المنة
فيدخل فيه الشكر وكان له من الله زيادة الله لان الله تعالى قال لئن شكرتم لازيدنكم وان
عمله بالحسبة وجب ثوابه على الله تعالى لان الله تعالى قال ان الله لا يضيع اجر المحسنين والثواب
في الدنيا هي الحلاوة وفي الاخرة الجنة واذا سلم بالاخلاص تقبل الله منه وعلامة القبول
ان يوفقه بالطاعة ويقال علامة الاغترار ثلثة اشياء احدها ان يجمع مالا ويخلفه والثاني
زيادة ذنوبه يهلكه والثالث ترك عمل ينجيه وعلامة المنيب المقبل ثلثة اشياء اولها ان
يجعل قلبه للتفكر والثاني ان يجعل البدن للخدمة والثالث ان يجعل لسانه للذكر ويقال
للمخادع نفسه ثلث علامات احدها ان يبادر الى الشهوات بامن الرجاء والثاني تسويف
التوبة بطول الامل والثالث ان يرجو الاخرة بغير عمل وقال بعض الحكماء من ادعى ثلثا بغير ثلث فاعلم بان الشيطان

يلي شيء على ذنب يعمل ما بعده في خير وقال
بعض الحكماء لا يجد الرجل حلاوة العبادة بدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)